

اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسيف - Arcif) 2021م



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Citation & Impact Factor
Arab Online Database
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

معرفة
e-MAREFA

التاريخ: 2021/9/28

الرقم: L21/512 Arcif

سعادة أ. د. رئيس تحرير حولية المنتدى المحترم
المنتدى الوطني لأبحاث الفكر و الثقافة، البصرة، العراق
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسيف - Arcif)، أحد مصادر قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "أرسيف Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية وأبحاثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "أرسيف Arcif" في تقرير عام 2021 .

ويسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن **حولية المنتدى** الصادرة عن **المنتدى الوطني لأبحاث الفكر و الثقافة، البصرة، العراق** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

وكان معامل "أرسيف Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0336).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن متوسط معامل أرسيف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.095).

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "أرسيف Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل "أرسيف"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

"أرسيف Arcif"



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7



info@e-marefa.net
www.e-marefa.net



Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد مجلة (حولية المنتدى) لأغراض الترقية العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education &
Scientific Research
Research and Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No :

Date:

العدد : ٦٨٧٨ / ٢٤
التاريخ : ٢٠١٠ / ٩ / ٢٦

جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة / مكتب السيد رئيس الجمعية

م/ مجلة حولية المنتدى

تحية طيبة ...

إشارة الى طلب المقدم من قبلكم لغرض اعتماد مجلة حولية المنتدى لأغراض الترقية العلمية ، حصلت مصادفة معالي الوزير على محضر الاجتماع الثاني عشر لتقويم المجالات العلمية المنعقد في ٢٠٠٩/٥/١٢ على اعتماد مجلة حولية المنتدى لأغراض الترقية العلمية .
... مع التقدير

أ.م.د. محمد عبد عطية السراج
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٠/٩/٢٦

نسخة منه الى :

- مكتب معالي الوزير / إشارة الى مصادفة معاليه المورخ في ٢٠١٠/٨/٣١ مع التقدير .
- دائرة البحث والتطوير/قسم الشؤون العلمية
- المصادرة

Email: researchdep@mohesr.gov.iq
Tel: 7194065

الهاتف / ١٩٤٠٦٥٠٠٢٢

مجلة حولية المنتدى - مجلة أكاديمية محكمة لأغراض الترقية العلمية.
تصدر عن: جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة - جمعية علمية

(مجازة من وزارة التعليم العالي بموجب الامر الوزاري المرقم ٣٣١٨ في ١٠/٨/٢٠٠٨).

- العدد: الرابع والخمسون ، من السنة الخامسة عشرة ، ربيع ٢٠٢٣ م.
- رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠١٨ .
- البريد الالكتروني : HAWLEAT.M2020@GMAIL.COM
- الموقع الالكتروني : hawlyatmontada.org
- رقم الهاتف : ٠٧٨٠٤٥١٧٩٤٥ / ٠٧٨٠٥٩٣٥٦٤٩ / ٠٧٨٠١٠٠٨٤٢٠



I. S. S. N. Print : 1998 - 0841

I. S. S. N. onlie : 2958 - 0455

2023

(من دواعي الفخر ان نحيطكم علماً انه تمت فهرسة مجلة حولية المنتدى في قواعد بيانات دار المنظومة والعمل جارٍ لإكمال فهرسة (٤٠) عدداً ، لإدراجها ضمن مستويات كلاريفيت)

عنوان المجلة: العراق - النجف الأشرف - حي العدالة - مجاور الشقق السكنية



حول حبيبك

للدراستات الإنسانية

مجلة أكاديمية محكمة لأغراض الترقية العلمية

I. S. S. N. : 1998 - 0841

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠١٨م

رئيس التحرير

أ.متمرس د. عبد الأمير كاظم زاهد

سكرتير التحرير

أ.م.د. أسعد عبد الرزاق الاسدي

هيئة التحرير

- أ.د. طالب جاسم العنزي / التاريخ الإسلامي
أ.د. عامر عبد زيد الوائلي / الفلسفة والعرفان
أ.د. حيدر حسن اليعقوبي / العلوم التربوية والنفسية
أ.د. أحمد سمير محمد ياسين / القانون الخاص
أ.د. ضمير لفتة حسين / اللغة العربية
أ.د. أسعد كاظم شبيب / العلوم السياسية
أ.م.د. حيدر عبد الجبار الوائلي / الفقه الإسلامي وأصوله
أ.م.د. نور مهدي الساعدي / الدراسات القرآنية
أ.م.د. رحيم محمد عبد زيد / الجغرافية

الإشراف اللغوي

أ.م.د. مريم عبد الحسين التميمي

العلاقات العامة والمتابعة

د. محمد محيي التلال

معتد اللغة الانكليزية

م.م. علي حسين الحارس علي محمد رضا سميسم

الاخراج الفني

السيد عادل عبد عذاب



الهيئة الإستشارية

أ.د. حسن ناظم عبد	وزير الثقافة / العراق
أ.د. حسن لطيف الزبيدي	إستاذ التنمية - جامعة الكوفة / مدير مركز الرافدين للحوار
أ.د. روبرت غلبف	أستاذ كرسي الأديان في جامعة اكسترا / المملكة المتحدة
أ.د. طلال عتريسي	الاستشاري العلمي لجامعة المعارف - لبنان
أ.د. عبد الحسين شعبان	قانون دولي - بيروت / نائب رئيس جامعة اللاعنف (اونور) / بيروت
أ.د. صباح كريم كولو	جامعة قاموس / مسقط / عمان / عميد كلية المنصور
أ.د. جمال ابراهيم الجيدري	قانون جنائي / جامعة بغداد
أ.د. كامل علاوي	أستاذ متمرس / جامعة الكوفة
أ.د. ابراهيم العاتق	الدراسات العليا / جامعة آل البيت العالمية / لندن

دليل الباحثين

- تنشر المجلة الابحاث والدراسات والترجمات والمراجعات في مجال العلوم الإنسانية وهو تخصصها .
- يجب الالتزام بالمنهجية العلمية في كتابة البحث و إتباع الأصول و الأعراف المنهجية المعتمدة أكاديمياً.
- يجب أن يتميز البحث بالجدة و الإضافة النوعية للمعرفة نقدا , أو تجديداً , أو ابتكارا ولا تنشر المجلة الابحاث المكررة في مضامينها .
- يجب أن تشتمل الصفحة الأولى من البحث على : عنوان البحث كاملا , و اسم الباحث ودرجته العلمية , و مكان عمله , و تاريخ انجازه , و البريد الالكتروني, ورقم الهاتف باللغتين العربية والانكليزية .
- توضع الجداول و الملاحق و المراجع و الفهارس في آخر البحث.
- تمتلك حولية المنتدى حق طباعة الأبحاث المقبولة للنشر و نشرها مدة خمس سنوات من تاريخ نشر البحث .
- يشترط أن يكون البحث مطبوعا على قرص (CD) على وفق المواصفات الآتية:
- أن يكون حجم الصفحة المطبوع عليها البحث (4 A).

- أن تترك مسافة (٢سم) لأبعاد الصفحة من الجهات الأربعة .
- يطبع البحث بخط (Arial) حجم (١٦) على نظام الـ (Word) و يكون التباعد ما بين الأسطر هو (سطر و نصف) و يكون حجم خط الهامش (١٣).
- يلتزم الباحث باتباع المنهجيات العلمية المعتمدة عالمياً و يلتزم بان تكون لغة البحث سليمة و يفضل نظام (Chicago) في ترتيب المصادر والمراجع بأسلوب End Notes .
- أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) صفحة وتستوفي الاجور عما زاد عن (٢٠) صفحة .

التحكيم :

- ١- يخضع البحث للاستتال الإلكتروني (Turntin) على ان لا يزيد على ١٥% قبل عملية التقويم .
- ٢- تخضع الأبحاث المراد نشرها للتحكيم من متخصصين من ذوي الخبرة البحثية والمكانة العلمية المتميزة، وملتزم ان يكون المحكم ارفع درجة علمية من الباحث .
- ٣- لمجلتنا قائمة بالمحكمين المعتمدين في تخصصات المجلة ويجري تحديث هذه القائمة على ضوء التجربة بشكل مستمر .
- ٤- اذا ثبت الخبراء تعديلات على البحث فلا ينشر الا بعد ان يجري الباحث تلك التعديلات و يطلب من المحكم في نهاية تقييمه العام ابداء الرأي في مدى صلاحية البحث للنشر مع التعديل او بدون تعديل.
- ٥- تستعين المجلة بمحكمين اثنين على الاقل لكل بحث ، ويجوز لرئيس التحرير اختيار محكم ثالث في حال رفض البحث من أحد المحكمين ، ويعتذر للباحث عن عدم نشر البحث في حال رفضه من المحكمين .
- ٦- يطلب من المحكم رأيه في البحث كتابة على وفق استمارة محددة تتضمن محاور استكشافية لقيمة البحث .

حقوق المجلة:

- ١- تفحص هيئة التحرير البحث فحصاً أولاً لتقرر أهليته لإرساله للخبراء .

٢- يجوز لرئيس التحرير إفادة كاتب البحث غير المقبول للنشر برأي المحكمين او خلاصته عند طلبه من دون ذكر أسماء المحكمين ، ومن دون أي التزام بالرد على دفاعات كاتب البحث .

٣- تعطى الاولوية في نشر البحوث للأسبق في اقبال بحثه للمجلة .

٤- لا يجوز نشر البحث في مجلة علمية اخرى بعد إقرار نشره في مجلتنا .

حقوق الباحث :

١- يحرص رئيس التحرير على إفادة كاتب البحث بمدى صلاحية البحث للنشر في خلال أسبوعين من تسلم ردود المحكمين .

٢- يجوز للباحث إعادة نشر بحثه المنشور بالمجلة ضمن كتاب للباحث بعد مضي سنة واحدة من نشره بالمجلة ، وأن يشير إلى نشره في المجلة عند إعادة النشر ضمن كتاب .

Paper Submission Guidelines

- 1- Adherence to scientific methodology and established methods in academic writing.
- 2- The paper should be new and contain a qualitative addition to knowledge, by criticism, renewal, or innovation; repetitious papers will be declined.
- 3- The first page must contain: Full title, author's name, academic title, place of work, date of completion. Additionally, the paper should be appended with a brief CV of the author.
- 4- Tables, annexes, bibliographies, and indices should be put at the end of the paper.
- 5- The journal (Hawliyyat al-Muntada) has the right to print the paper for up to five years.
- 6- The paper must be a typed text stored on a CD, according to the following specifications:
 - a. Page Size: A4.
 - b. 2 cm margins from all sides.
 - c. File Format: Configuration: MSWord, Font: Arial (size: 16 for the main text, and 13 for the footnotes), Line Spacing: 1.5.
 - d. Footnotes must be inserted automatically, not manually.
 - e. Graphs must be gathered in one section.
 - f. The total number of pages must not exceed 20 pages.



المحتويات

محور الدراسات القانونية

١٧	جريمة الاتجار بالبشر وآليات مكافحتها في الصكوك الدولية أ.م.د. حلا احمد محمود جامعة الموصل - كلية الحقوق
٦٣	ضمانات و آليات حماية حقوق الانسان في الدستور والتشريعات العراقية الدكتور : حسن رشك غياض جامعة الامام جعفر الصادق (ع)
٩٥	ضمانات الطفل اللاجئ دراسة بينية في القانون الدولي والجنائي د. رياض احمد خلف الحمداني كلية القانون والعلوم السياسية / جامعة كركوك
١٢٣	الاسلوب غير العادي لنهاية الدساتير سنبل عبد الجبار احمد مدرس القانون العام / كلية القلم الجامعة - قسم القانون

محور دراسات اللغة والأدب

١٤٣	أنساق القطع والاحتمال وانفتاح قصدية الشاعر دراسة في شعر عبد المنعم الفرطوسي محمد أسد شناوه أ.د. أزهار علي ياسين
١٦٩	حذف الحرف في كتاب جواهر القرآن ونتائج الصنعة للباقولي جاسب ساهي رحمة أ.م.د حسين علي حسين المهدي
١٩٣	مواقف الشعراء من السلطة في العصر الجاهلي أ.م.د.مشتاق طالب منعم م.د.خالد عبد الله كاظم جامعة واسط/كلية التربية الاساسية/قسم اللغة العربية

المحتويات

٢٢١	الخطاب ونسقية الحدث في خطب الإمام الحسين (عليه السلام) قبل واقعة الطفّ م. د. زينب علي حسين الموسوي كلية الكوت الجامعة
٢٤٣	الألفاظ القرآنية ودلالاتها عند مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ) وأبي هلال العسكري (ت ٤٠٠هـ) في كتب الوجوه والنظائر دراسة في ضوء لفظة (الموت) . الباحثة : م. انتصار عبد الامير جبار الخالدي وزارة التربية / مديرية تربية القادسية

محور دراسات علم الادارة

٢٦٩	امكانية تطبيق نموذج اندرسون لتحليل التكاليف اللزجة لتشدد القرارات الادارية في الشركات الصناعية العراقية / بحث تطبيقي في الشركة العامة للألبسة الجاهزة المدرجة في سوق العراق للأوراق مروه عز الدين جواد ا. د. امل عبد الحسين كحيط
٢٩١	القيادة الواعية وأثرها في تحقيق اليقظة الذهنية دراسة تحليلية لآراء عينة من موظفي جامعة الفرات الاوسط التقنية/ في محافظة النجف الاشرف أ.م.د. ميادة حياوي مهدي الباحثة : ضحى طالب عباس الحدراوي جامعة الفرات الاوسط التقنية / الكلية التقنية الادارية / كلية التقنية الادارية / كوفة
٣٣١	تأثير التجديد الاستراتيجي في تعزيز التسويق المستدام دراسة استطلاعية لعينة من العاملين في شركة كلاله للاستثمار والتطوير العقاري أ.م.د. د. ضرغام علي مسلم العميدي مالك حسين خربوت الفرحاني الكلية التقنية ادارية /كوفة ماجستير تقنيات الادارة الاستراتيجية
٣٤٩	تأثير الروحانية في مكان العمل في السلوك الاخضر للعاملين دراسة استطلاعية لعينة من العاملين في مستشفى النسائية والاطفال التعليمي في الديوانية أ.م.د. د. اميرة هاتف حدادي عقيل عبد الواحد مالكي الكلية التقنية ادارية /كوفة الكلية التقنية ادارية /كوفة
٣٧١	تأثير القيادة المحركة في اعادة الهندسة الادارية دراسة استطلاعية لعينة من العاملين في هيئة استثمار الديوانية أ.م.د. د. اميرة هاتف حدادي اسامة محمد كاظم ايلاف محمد شدهان الكلية التقنية ادارية /كوفة الكلية التقنية ادارية /كوفة جامعة القادسية
٣٨٩	الجمعيات العلمية ودورها في تنمية الفكر والثقافة -المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة في النجف الاشرف نموذجاً - د.رزاق مخور داود الغراوي د. ميادة حياوي مهدي د. آلاء مهدي الميالي جامعة الامام الصادق (ع) - كلية القانون جامعة الفرات الاوسط التقنية جامعة الامام الصادق (ع) - كلية القانون

المحتويات

محور الدراسات الإسلامية

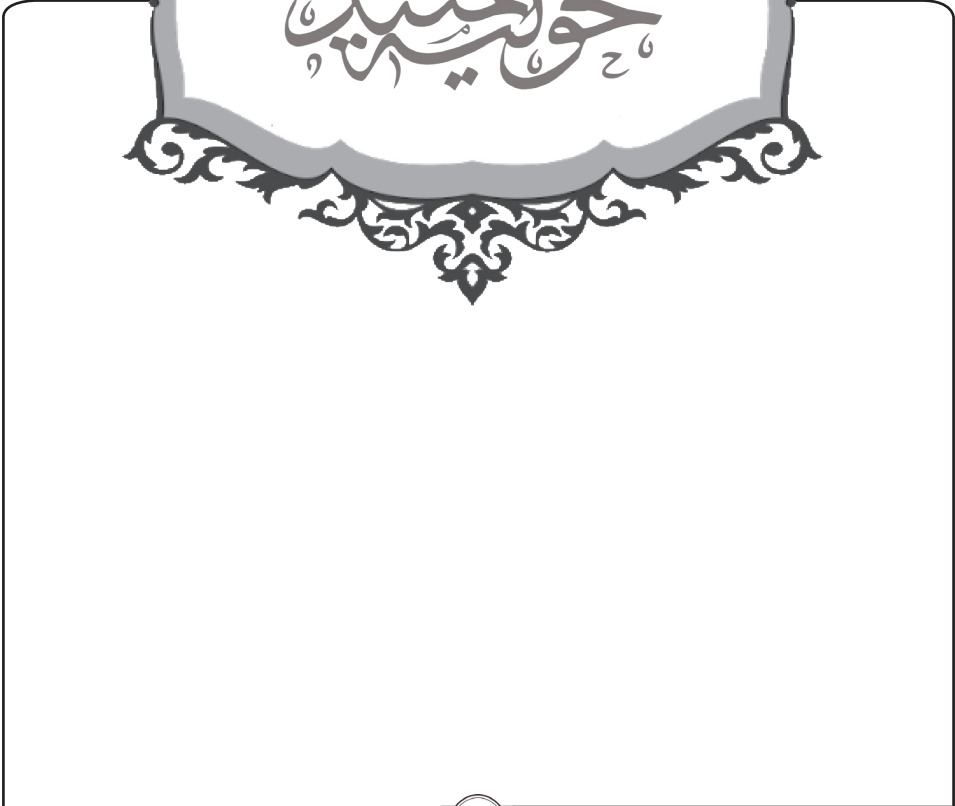
٤١٥	العنف الأسري بين الشريعة والقانون الوضعي العراقي / (المرأة امودجاً) أ.د. نظيرة احمد محمد غلاب أ.د. محمد حسين علي صادقي الباحثة: م. م. فانتن كاظم عبد
٤٤٧	العلاقة التفسيرية والتأويلية بين القرآن الكريم والسنة الشريفة (دراسة في المقدمات والأسباب والفوائد) د. نذير الحسيني أ.م.د. طلال الحسن الباحث: م. م. رحيم علوان عبد شاهر الابراهيمي
٤٦٧	مفهوم الاستصحاب التعليقي وحجته أ.م.د. سلمان كاظم سدخان البهادلي جامعة الامام جعفر الصادق (عليه السلام)

محور الدراسات التاريخية

٤٩٣	الاثر الفكري المتبادل بين علماء اليمن والمشرق الطالبة افاق جواد كاظم أ.د. عبد الحسن حنون جبرة الله اشراف
٥١١	منهج المؤرخ ابن سيد الناس في كتابة السيرة النبوية (الدور المبكي) م. د . نضال غالي يوسف كاظم

محور الدراسات الفلسفية

٥٤٣	(التمايز و المغايرة) للرؤية الفلسفية بين الوجود والمهاية / دراسة تحليلية أ.م.د. زينه علي جاسم جامعة الكوفة - كليه الفقه
-----	--





الخطاب ونسقية الحدث في خطب الإمام الحسين (عليه السلام) قبل واقعة الطف

م. د. زينب علي حسين الموسوي
كلية الكوت الجامعة

الأسلوب، أو الاعتماد على شكلية المعاني الحرفية أو المعجمية؛ لأن النسق منظومة نقدية، تبحث عن المعنى العميق في بؤرة النصوص، لذا لا يظهر نفسه كأداة طيبة لكل قارئ، يستشف من خلالها، غايات الخطاب وأسس منهجه الكامل. لذا أخذنا على عاتقنا، قراءة الخطاب وتحليله على وفق المنهج النقدي النسقي، فقُسم البحث على خمسة محاور يسبقها المهاد النظري، الذي وضحنا فيه مصطلحات (الخطاب والنسق والحدث) وتحديد الفترة المكانية هيكلية الخطاب قبل واقعة الطف. أما المحور

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين. أما بعد :

إنّ القارئ حين يتمعن بخطاب الإمام الحسين (عليه السلام) للوهلة الأولى، ينبهر برصانة الأسلوب، وذوقية المقصد، فيعيش أجواء الأحداث ويتخيل بناء الشخصيات، لكن! لا يمكنه أن يُجَلل قصديّة الخطاب ولا الوصول إلى مُضمراته المُختبئة خلف أنظمة الخطاب المُعلن، بناءً على سطحية اللغّة، أو تخمين

لم تُحقق غرضها الإقناعي. وفي هذه المحاور تناولنا مفاهيم اصطلاحية مختلفة؛ كي نُقدّم للقارئ رؤية تحليلية مُغايرة، بناءً على رؤى وأفكارٍ تقع خلف نصّ الخطاب المُعلن، من خلال قراءة نقدية ثقافية مختلفة، كشفت عنها مفاصل خطاب النهضة الإصلاحية. وختاماً أسأل الله التوفيق والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

We conclude from what we presented in this research a number of points, namely :

The conspicuous cultural formats revealed important rhetorical goals within the textual shapes of the discourse structure. The Imam was characterized by a high spirit of rhetoric, which is far from the limits of lethargy and verbal vulgarity, which was a distinctive feature, of the dominant rhetorical by the tongues of illiteracy. The structure of the Imam's dialogue with the other - the adversary - revealed the extent of enriching his speech with tributaries (religious, cultural and social) that fed the concepts of his speech, and made him more sober and authoritative in the face of his opponents. The imam moved away from the limits of worldly greed in the traditions of the caliphate. The speech is devoid of the tools hold on to life or make concessions to the adversary, because the imam considers life as a worldly transit point for eternal life. The Qur'anic evidence and statements made by

الأول فجاء بعنوان (خطاب الحوار ومُغالاة الفرض) إذ كشف عن أساليب حوار الإمام الحسين (عليه السلام) وبلاغة أسلوبه، التي كانت على الضد من أساليب الفرض عند خصومه. والمحور الثاني جاء بعنوان (نسق استبصار المصير) إذ كشف عن معرفة الإمام الحسين (عليه السلام) المُسبقة بمصير نهايته ولكن! لغة الإصرار كان السياق الأعظم المُهيمن على نظرة تقدّمه نحو العراق. أما المحور الثالث فجاء بعنوان (الاستطلاع النسقي ومكاشفة الولاء اليقيني)، إذ كشف عن الحبكة القيادية للإمام واستشفاف مفاهيم الولاء عند الأنصار. وأما المحور الرابع فجاء بعنوان (مُضمّرات الخطاب الشعري) إذ ظهرت فيه بلاغة وحصانة خطاب الإمام ومدى دناءة أساليب خصومه. وأما المحور الخامس فجاء بعنوان (نسق اعتراض الخروج)، إذ كشف عن الأساليب الخطابية التي اتبعتها الأنصار خوفاً على خروج الإمام للقتال، ولكن هذه الأساليب



the Prophet (peace be upon him and his family) were no more compelling to prove the right of the family (peace be upon them).

التمهيد:

إنّ الخوض في ميادين هذا البحث، يحتاج إلى إيضاح بعض الدلالات اللغويّة والإصلاحيّة لمعرفيّة قصديّة ومفاهيم العنوان النظريّ. لذا أفتتح البحث بمصطلح الخطاب وهو مأخوذ من الجذر اللغوي لمفردة (خطب) التي تحمل دلالة الشأن والأمر، ولذلك يُقال: ما خَطْبُكَ؟ أي ما أمرك وما شأنك الذي تخطبه. والخطبُ: الأمر الذي يقع فيه المخاطبة. ولذلك يُقال جَلَّ الخَطْبُ، أي أعظمها أمراً وأرفعها شأناً (١). «والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة، وهما يتخاطبان» (٢) وعلى ضوء هذا المفهوم اللغوي، توسعت دلالة المفهوم الإصلاحي للخطاب الذي هو «نسق من العلامات الدالة، الخاصة بالأفراد أو المجموعات أو حتّى الموضوعات. وكل نسق من الأنساق الخطابية، له سمات خلافية تُميّزه عن غيره

من الأنساق، وهذه السمات هي التي يقوم بضبطها الخبر الخطابي، إن صحت العبارة، أو بالأحرى المُختص في تحليل الخطاب» (٣). أما حين تتبع الدلالة اللغوية لمصطلح (النسق)، نجده قد سار على نظام واحد عام في الكلام والأشياء، ولهذا يُقال: انتسق فلان في كلامه نسقاً وتنسيقاً، أي عطفه بعضه على بعض، وانتسقت الأشياء بعضها على بعض، أي تنسقت وتنظّمت (٤) على وفق نظام واحد. لكن لا يتوقف المصطلح عند هذا الحدّ اللغويّ، بل هو يحمل دلالة اصطلاحية كبيرة تكشف عنها تحركات النسق المضمرة والمعلنة ولذا يتحدد النسق عبر وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد، والوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد ومقيد، وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب، أحدهما مُعلن والآخر مضمّر، ويكون المضمّر ناقضاً وناسخاً للظاهر. ويكون ذلك في نصّ واحد، أو في ما هو في حكم النص الواحد» (٥) وهذا الاعتراض النسقي ظهر

بمتن خطاب الإمام الحسين (عليه السلام)، من خلال مصطلح الحدث النسقي، (فالحدث) «لا يُعتبر وحدة سردية بسيطة، بل تصويراً خطابياً» (٦) معتمداً أو مُرتكزاً على شخصية واحدة أو مجموعة من الأشخاص فلا يُحدد بمكانٍ وزمانٍ مُعين. لذا ركز هذا البحث على نسقية الحدث في خطابات الإمام الحسين (عليه السلام) في لحظة مكوثه في مكة والمدينة، وفي طريق خروجه من مكة نحو العراق .

المحور الأول

خطاب الحوار ومُغالاة الفرض

خطاب الحوار يكشف عن الأدوات التي يُوظفها الخصوم مع الإمام الحسين (عليه السلام)، فيتحوّل الحوار «إلى جدل مذموم إذا تخلّله اللدة في الخصومة والمعارضة والمنازعة والتمسك بالرأي والتعصب له دون وجه حقّ» (٧) وهذا ما أظهره النسق الحواري، على الرغم من أن النظام النسقي لا يُظهر نفسه بسرعة؛ لأن ظاهر الخطاب لا يقول ما يقوله فعلاً، وإنما يقول شيئاً آخر بقوله، هو ما

يرمز إليه، والذي لا نصل إليه إلا بضرب من تأويل ما يُقال» (٨) لذا ابتدأت نسقية الأمر بخطاب الإمام الحسين عليه السلام فحين خرج « لقيه مروان بن الحكم فقال له: يا أبا عبد الله إني لك ناصح، فأطعني ترشد، فقال الحسين عليه السلام: وما ذاك؟ قل حتى أسمع...» (٩) هذا الأسلوب الحواري بخطابه (عليه السلام): (قل حتى أسمع)، يكشف عن نسق التأدب وإعطاء مساحة للحوار، بغض النظر عن دونية المتكلم! وهذا ما دعاه ان يُردف خطابه بقوله (إني لك ناصح): أي مُوجّه النصح لك؛ وكأنه تعمد ان يلوّن خطابه بنسق ديني مُستمد من قوله تعالى: وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ ﴿١٠﴾؛ كي يضمني سمة القدسية، ويكسب إيجابية القبول من الإمام، رغم دناءة الفعل ولغة الفرض المُستدركة من خطابه بقوله: «إني أمرك ببيعة يزيد أمير المؤمنين فإنه خير لك في دينك ودنياك» (١١)، لكن تحولت لغة الخطاب إلى استهجان أمر الطاعة للقبول، مما دعا الإمام إلى ان يحرف مسار الخطاب بأسلوبه



التواصلِيّ فقال: «وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد» (١٢)؛ ليكشف دونية الخصم -يزيد- وخلوه من مفاهيم القيادة الإسلاميّة، وتشبث ما حوله بأسلوب متجاوز الحدّ في الظلم، وهذا يكشف عن جانب نسقي آخر مفاده: إن العدالة غير مُحقّقة على صعيد الأسلوب الحوارِيّ قبل الواقع الاجتماعيّ، لدى يزيد وحاشيته؛ لأنه يخلو من أسلوب الدربة والرؤية الثاقبة، والأمانة والضمير الحيّ والالتزام الخُلقيّ والدّينيّ ومفاهيم الذكاء العقليّ، فكيف تُنات قيادة الأمة وتُسلم أمور المسلمين إلى شخص متهور، يفتقر إلى أساسيات العدل الشفاهيّ، قبل العدل الكتابي؟! «ويحك! أتأمرني ببيعة يزيد، وهو رجل فاسق، لقد قُلت شططا من القول يا عظيم الزلل! لا ألومك على قولك؛ لأنك اللعين الذي لعنك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنت في صلبِ أبيك الحكم بن أبي العاص، فإن من لعنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لا يمكن له ولا منه إلا أن يدعو إلى

بيعة يزيد...» (١٣). فأردف الإمام خطابه بنسق آخر عرّى مروان من أسلوب الخير وبراءة الفعل؛ لكثرة شرهم وشيطانية فعلهم، وعليه فان مبايعته ليزيد، هو استكمال لصورة الشر النسقيّ الذي دأب عليها آباؤه منذ أمد بعيد.

أما نسق مُغالاة الفرض، يكشف عن حجم المُغالاة الخطابيّة التي اتبعتها حاشية بني أميّة مع الإمام الحسين (عليه السلام)، فتغلّبت سياسة فرض تنفيذ الأمر، من دون مُراعاة المقامات المقاليّة، مُتلقي الخطاب، وهذا ما أعلن عنه نصّ الخطاب. إذ ظهر نسق التحدي وفرض الحضور الذاتي على الإمام الحسين (عليه السلام)، فكشف النسق المُضمر، عن خلو الذات المُتكلمة من مفاهيم الخطاب الواعظ، ولذلك عمّد إلى أسلوب الفرض ولكن! بلغة لا تصل إلى مقام مُتلقي الخطاب المُرسَل «فغضب مروان بن الحكم من كلام الحسين ثم قال: والله! لا تفارقني، أو تباع ليزيد بن معاوية صاغرا» (١٤)، من مفارقات الخطاب النسقي هنا، إنّ مروان

يعلم علم اليقين عدم انجرار الإمام الحسين إلى مبايعة يزيد، والوفاء بالعهد له، لذلك اردف خطابه بمفردة (صاغراً)؛ كي يمتص آلية الثبات من الإمام، ويُخلخل مفاهيم الخطاب الثابت بينهما، ولكن! الإمام خاطبه بمقام مُتدِن، ليجعله مفتقراً لروح المواجهة، وغير قادر على المثول أمام شخصية أكثر طهارة ونقاءً منه، وهذا ما دعاه ان يُثبِت مفاهيم خطابه، بأدوات أكثر قدسيّة وثباتاً، حين استشهد بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١٥)، فعززت من طهرانيّة حضوره، فعمد إلى إظهار مفاهيم نسقيّة، عرّى بها خصمه من طهارة النسب، وأكد ثبات نسق الأمانة، الذي وقع على عاتقه، فلا يُحقّ لبني أمية التعدي على حقّ آل بيته (عليهم السلام)؛ لذا عمد إلى تذليل قوى الحضور الذاتي واستصغار الخصم «فقال له الحسين: أبشر يا ابن الزرقاء بكل ما تكره من الرسول (عليه السلام) يوم تقدم على ربك فيسألك جدي عن حقي وحق يزيد» (١٦).

المحور الثاني: نسق استبصار المصير إنّ الإنسان بطبيعة حاله، لا يُجْبِذ الحديث عن الموت، مهما كانت طرق الحوار بعيدة عن مرمائه، لذا نراه يتمسك بالحياة، حتّى وان كان الموت البوابة الوحيدة للتخلص من معاناته. فالإمام الحسين (عليه السلام)، رغم علمه بموعد موته، ألاّ إنه واصل السير، واستعد لخوض غمار الموت، ورد «عن الباقر (عليه السلام) قال: لما أراد الحسين (عليه السلام) الخروج إلى العراق بعثت إليه أم سلمة رضي الله عنها وهي التي كانت ربه وكان أحب الناس إليها وكانت أرق الناس عليه... فقالت: يا بني أتريد أن تخرج فقال لها: يا أماه أريد أن أخرج إلى العراق. فقالت: إني أذكرك الله تعالى أن لا تخرج إلى العراق. قال: ولم ذلك يا أماه. قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: يقتل ابني الحسين بالعراق... فقال: يا أماه والله إني لمقتول وإني لا أفر من القدر



المقدور والقضاء المحتوم والأمر الواجب من الله تعالى. فقالت: واعجباها فأين تذهب وأنت مقتول فقال: يا أماه إن لم أذهب اليوم ذهبت غدا وإن لم أذهب غدا لذهبت بعد غد وما من الموت - والله يا أماه - بد، وإني لأعرف اليوم والموضع الذي أقتل فيه والساعة التي أقتل فيها والحفرة التي أدفن فيها كما أعرفك وأنظر إليها كما أنظر إليك...» (١٧). فالنسق الحدثي هنا بين، إن الأنا لا تبحث عن نصره أنها بل تُريد نصره الجمع، لذا كشفت عن إرادة قوية وشجاعة ذاتية عميقة في نفس الإمام، فبثت رؤية يقينية مفادها، إن الموت هو الحقيقة الوحيدة، التي لا يمكن دحضها، فكلُّ مُقدرات الأنظمة المكانية والزمانية استسلمت لسطوة ثباتها وتيقنها بنسقية الأجل المحتوم. ولكن هذه النسقية لم تكن نهاية حتف وتوديع لمباهج الدنيا فقط، لكنها! تضحية وتفاني من أجل تحقيق رؤية وهدف إنساني، خالياً من الظلم والجبروت، فالحسين بخطاب استبصار نهايته،

دحض كل المعوقات وتقدّم إلى الصراع دون الالتفات أو الرضوخ. أما حديثه مع الجن، فيؤكد معرفة الإمام الحسين (عليه السلام) لمصيره مُسبقاً، وإنّ الغاية هي تثبيت الدين بدمه فقط. لذا «أنته أفواج مسلمي الجن، فقالوا: يا سيدنا نحن شيعتك وأنصارك، فمرنا بأمرك وما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزاهم الحسين (عليه السلام) خيراً» (١٨) لكن! نسق الحدث يكشف بان النصر هو ليس غايته ولا وسيلته في الحياة بدلالة رفضه لجيوش الجن؛ لأنه يعلم علم اليقين، إن يزيد لن يتنازل عن حقّ الخلافة، وإن الموت كُتب على الإمام قبل الحياة، لذلك ضمّن خطابه بآيات من الذكر الحكيم، قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ (١٩) ، وقال تعالى: ﴿لَبَّرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ (٢٠)؛ كي يؤكد حججه، وإصرار ذاته وعدم دحضها لشرعية القدر، وعدم تخاذلها خلف مسميات الحياة الزائلة، وهذه



هي شجاعة الإمام ، وفراصة ذاته ، وعدم انجراره عن حديّة قراره .

المحور الثالث

الاستطلاع النسقيّ ومكاشفة الولاء

اليقينيّ

هي الحبكة القيادية التي يستشف الإمام من خلالها، دوافع الولاء اليقيني ومدى جدية الثبات على الحق ، والتخلص من براثن النفاق القولي، فبعث أشجع فرسانه إلى أهل الكوفة والبصرة . لذا أعلن الحدث النسقي عن مزايا خطابات الإمام الحسين إلى أهل الكوفة، وإلى رؤساء الأمصار الخمسة في البصرة . فكشف عن حدث التردد في ذات الإمام وعدم قناعته الكبيرة بالولاء المطلق لأهل الكوفة، لذلك قال لمسلم بن عقيل «إني موجهك إلى أهل الكوفة ، فإن رأيت منهم اجتماعاً على ما كتبوا، ورأيتهم أمراً ترى الخروج معه، فاكتب إليّ...» (٢١) هذا الخطاب يُوحى بعدم قناعة الإمام(عليه السلام) بالولاء المطلق ، ولا سيما بعد تلقيه تحذيرات كثيرة من المحيطين به، بعدم اختيار

الكوفة الملاذ الآمن لبيعتهم؛ لأنه يعلم إن بني أميّة وحاشيتهم يعدّون الحرب وظيفّة يكتسبون منها لا عقيدة ينتهجون مضامينها(٢٢)، لكنه أصر على خروج مسلم بن عقيل إذ قال: «فامض على بركة الله حتى تدخل الكوفة، فإذا دخلتها فأنزل عند أوثق أهلها»(٢٣) الإمام يملك جدية الحضور ورسالة الثبات، لكنه أراد أن يُصمت الأصوات الداخضة لخروجه، ويجعل مُسلمات الخروج ذات أرضية ثابتة، لذلك بعث مسلم بن عقيل(عليه السلام)، دون غيره؛ كي يستطلع الأمور، ويجعل أنساق الولاء ذات طابع تطبيقي(عينيّ)، بعيدة عن أساليب الاستشفاف الشفاهيّ، رغم إيمانه المطلق بوجود فئة ستغدر به، وتتخلف عن نصرتهم! «فقدم مسلم الكوفة، وأتته الشيعة، فأخذ بيعتهم للحسين»(٢٤)؛ هنا فريضة الخروج حققت آلية ثباتها؛ كي يُكمل النسق صورته القياديّة التي بدأ بها .

إن خطاب الإمام الحسين(عليه السلام)، إلى رؤساء الأخماس في البصرة، يدل دلالة واضحة على



حدث المفارقة الذاتية ما بين الإمام
 ويزيد بن معاوية، لذلك عمد
 الإمام إلى إظهار فوقية الخطاب
 الذاتي، فعدد مزايا آل بيته فقال :
 «فإن الله اصطفى محمدا (صلى الله
 عليه وآله) على خلقه، وأكرمه
 بنبوته، واختاره لرسالته، ثم قبضه
 الله إليه، وقد نصح لعباده، وبلغ ما
 أرسل به (صلى الله عليه وآله) وكنا
 أهله وأولياءه وأوصيائه وورثته،
 وأحق الناس بمقامه في الناس،
 فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا
 وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية،
 ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق
 المستحق علينا ممن تولاه، وقد
 أحسنوا وأصلحوا وتحروا الحق،
 فرحمهم الله وغفر لنا ولهم» (٢٥)؛
 كي يثبت قوة خطابه، ويُصرِّح عن
 حقه في الولاية والزعامة دون غيره،
 ويُشير روح النصرة في نفوس الأنصار
 في البصرة، ويؤكد على حدث
 سلمية البيعة وخروجه لطلب الحق
 لا الحرب. لكن الإمام يعلم علم
 اليقين، بعدم حصوله على الولاء
 المطلق، لذلك أسعف خطابه ببيان
 دونية الخصم- يزيد- «وقد بعثت

رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا
 أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه
 (صلى الله عليه وآله)، فإن السنة قد
 أميتت، وإن البدعة قد أحييت، وإن
 تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم
 سبيل الرشاد، والسلام عليكم
 ورحمة الله» (٢٦)؛ كي يُخرج خطابه
 عن حدود النفعيّة الذاتية، ويُثبت
 مقصده الإصلاحية، بتحقيق العدل
 بين الناس، والتخلص من بدعة
 الكفر.

أما نسقية مُكاشفة الولاء فقد
 اشتغلت على وفق أنظمة خطيبية،
 اعتمدت على الدليل النظري؛
 للكشف عن مفاصل الولاء
 اليقيني. لذا فإن الحدث في خطاب
 الإمام الحسين (عليه السلام)،
 اشتغل على وفق مفاصل استشفاف
 الولاء من نفوس أصحابه؛ لأنه
 يُريد أن يزرع الطمأنينة في نفوس
 أسرته أولاً، ويُرسِّخ نسق الثبات في
 قلوب بعض الأنصار ثانياً، لذلك
 استخدم صيغة النداء «ثم نادى :
 أين حبيب بن مظاهر؟ أين زهير؟
 أين هلال؟ أين الأصحاب؟ فأقبلوا
 وتسابق منهم حبيب بن مظاهر

وقال : لبيك يا أبا عبد الله ، فأتوا إليه وسيوفهم بأيديهم ، فأمرهم بالجلوس فجلسوا ، فخطب فيهم خطبة بليغة...» (٢٧) هنا كشف عن حقيقة بني أمية، وعدم وجود طابع السلم في نفوسهم ، فكانت سياسة تصفية الخصم، هي النسق المستحوذ على هيكلية إثبات وجودهم، لذلك لم يستخدم سياسة الإجماع التي اتبعها بنو أمية مع أعوانهم؛ كي يؤكد الحدث المفارق ما بين شخصية حكيمة، داعمة للحق وتقاتل من أجله، وبين شخصية مذمومة، تُقاتل من أجل الباطل وتنصره. ثم قال : يا أصحابي! اعلّموا أن هؤلاء القوم ليس لهم قصد سوى قتلي وقتل من هو معي، وأنا أخاف عليكم من القتل، فأنتم في حلّ من بيعتي، ومن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف في سواد هذا الليل، فعند ذلك قامت بنو هاشم وتكلّموا بما تكلّموا، وقام الأصحاب وأخذوا يتكلّمون بمثل كلامهم...» (٢٨) ثم عمد إلى نسق المغايرة الحدثي، لبيان جزاء الثبات وصدق الولاء لأنصاره؛ ليعزز الروح المعنوية،

كما هو موضح في خطابه « فلما رأى الحسين (عليه السلام) حسن إقدامهم وثبات أقدامهم قال (عليه السلام) : إن كنتم كذلك فارفعوا رؤوسكم وانظروا إلى منازلكم في الجنة. فكشف لهم الغطاء ، ورأوا منازلهم وحوارهم وقصورهم فيها ... فقاموا بأجمعهم وسلّوا سيوفهم وقالوا : يا أبا عبد الله! ائذن لنا أن نغير على القوم ونقاتلهم حتى يفعل الله بنا وبهم ما يشاء ، فقال (عليه السلام) : اجلسوا رحمكم الله وجزاكم الله خيراً » (٢٩) هنا حقق النسق غايته، فرسّخ هيكلية الحضور، وشحذ النفوس لمواجهة المصير .

المحور الرابع

مُضمّرات الخطاب الشعري .

إنّ النسق الشعري في خطاب الإمام الحسين (عليه السلام)، يكشف عن مُضمّرات نسقية، يستشفها القارئ، حين يُغادر مفاهيم التفسير السطحي، ويتعمق إلى باطن الخطاب النسقي. لذا كانت أشعار الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، أكثر مقبولة عند جميع الناس الأحرار،



فهي الشاهد الوعظي والمعنى الجمالي الذي يستدلون ويحتجون به، لما تتمتع به من فصاحةٍ وعذوبةٍ (٣٠) وعمق بالمعاني الخطيبية . فيقول الإمام الحسين (عليه السلام)، في ضوء حوارهِ مع الشاعر الفرزدق:

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسةً * فإنّ ثوابَ الله أعلى وأنبَلُ
وإن يكن الأبدانُ للموت أنشأت * فقتل امرئٍ بالسيفِ في الله أفضلُ
وإن يكن الأرزاقُ قسماً مقدراً * فقلّةُ سعي المرءِ في الكسبِ أجملُ
وإن تكن الأموالُ للتركِ جَمْعُها * فما بالُ متروكٍ به المرءُ يبخلُ (٣١)

جعل الإمام من حُزنِهِ لقتل ابن عمه مسلم بن عقيل، موضوعاً بُني على حدث ذي رؤيةٍ وعظيمةٍ وحكمة كبيرة، بيّن من خلاله، إن قتل مسلم بن عقيل، كان لغايات عقائدية وليس لنزوةٍ شخصيةٍ نفعيةٍ، لذلك لم يكن الموت الحاجز الذي يهابه أنصار الحسين؛ لأنهم مؤمنون برسالته الإصلاحية، لذا فالقتل في سبيل الحق أفضل من انتظار أجلٍ على باطلٍ، ثم عمد إلى إظهار رؤيته في القناعة بالرزق، وجمع المال وحرمان الذات بالبخل؛

كي يُقدّم مفهوماً واسعاً عن عمق رؤيته للحياة وعمق خطابه الواعظ، حتّى وهو في أشد حزنه. وهذا الخطاب الشعري، يكشف عن الجانب الوعظي في منطق الإمام (عليه السلام)، وعدم تمسكه بمغريات الحياة الفانية . كما كان تأهب حدث الخروج في الخطاب الشعري عند الإمام الحسين (عليه السلام)، يعتمد على مضمّرات نسقيّة كشفتها مفاصل قوله (عليه السلام): «أخاف أن أحيّد الطريق حذر الموت، وأنشأ يقول:

إذا المرء لا يحمي بنيه وعرضه * وعترته كان اللئيم المسببا
ومن دون ما ينعى يزيد بنا غدا * نخوض بحار الموت شرقا ومغربا
ونضرب ضربا كالخريق مقدما * إذا ما رآه ضيغم فر مهربا» (٣٢)

إنّ الإضرار النسقي جاء بمفردتي (اللئيم، وينعى)؛ كي يؤكد قضية اخلاقيّة مهمة، عمادها إن الإنسان الكريم، هو الذي يُحافظ على عرضه وشرفه إلى آخر رمقٍ في جسده، لكنّ هذا الحفاظ يحتاج إلى جاهزيّة الحضور، وهذه الجاهزية أكدها الإمام (عليه السّلام) من خلال صورة بلاغيّة تشبيهيّة، صوّرت الروح القتاليّة للإمام، واستعداده لخوض غمار الموت، وليس الاختباء خلف مفردة النعي؛ لأن عماد الثبات في سوح الوغى هو، حماية العرض والدين، لا إشاعة خبر الموت والتشهير بالقتلى، وهذه هي الصورة الدونيّة ليزيد وحاشيته وروي أن يزيد بن معاوية كتب كتاباً من الشام إلى أهل المدينة على البريد من قريش وغيرهم من بني هاشم وفيه هذه الأبيات:

يا أيها الراكب الغادي لطيتّه * على عذافرة في سيره قحم
أبلغ قريشا على نأي المزار بها * بيني وبين الحسين الله والرحم
وموقف بقاء البيت ينشده * عهد الإله وما توفي به الذمم
غنيتم قومكم فخرا بأمكم * أم لعمري حصان برة كرم
هي التي لا يداني فضلها أحد * بنت الرسول وخير الناس قد علموا
وفضلها لكم فضل وغيركم * من يومكم لهم في فضلها قسم
إني لأعلم حقا غير ما كذب * والطرف يصدق أحيانا ويقصم
إن سوف يدر ككم ما تدعون بها * قتلى تهادكم العقبان والرحم
يا قومنا! لا تشبوا الحرب إذ سكنت * تمسكوا بحبال الخير واعتصموا
قد غرت الحرب من قد كان قبلكم * من القرون وقد بادت بها الأمم
فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا * فرب ذي بذخ زلت به القدم (٣٣)

«فنظر أهل المدينة إلى هذه الأبيات ثم وجهوا بها وبالكتاب إلى الحسين بن علي (عليهما السّلام)، فلما نظر فيه علم أنه كتاب يزيد بن معاوية، فكتب الحسين (عليه السّلام) الجواب:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٣٤) والسلام» (٣٥)

إنّ هذا الخطاب الشعريّ، يوحى بمضمّرات نسقيّة لا يكشفها ظاهر النصّ، فيتركز الحدث في مضمّر نسقي نفعي وهو إن يزيد أراد برسالتِهِ أن يُزيل روحية الالتفاف حول الحسين، ويوسع الفجوة بين أنصاره، في مقابل تضخيم صورة حضوره-يزيد- وتأكيد سلمية مطالبه، لذا اعتمد على إظهار مزايا شخصية؛ كي يمحو الصورة السيئة التي رُسمت عنهم، وعن أسلافهم بناءً على عداءٍ قديم، يتعلّق بفاطمة الزهراء (عليها السّلام)، حين سلبوا حقوقها، بدءاً من فدك ووصولاً إلى بيعة الخلافة، هذا من جانب، ومن جانبٍ آخر، أراد أن يؤكد صلة قرابته من آل البيت (عليهم السّلام) وبرهنة حقّه بالخلافة، وعدم بث روح العداء، لكن هذه الرسالة، لا تخلو من طابع الوعيد والتهديد المضمّر، لكلّ شخصٍ حوّل مسار الولاء والافتخار نحو الإمام،

فسيكون سقوطه قريباً لا محال . لكن خطاب الإمام الحسين، كان أكثر بلاغة وحرصاً كبيراً، إذ عضدّ خطابه بنصّ قرآنيّ؛ كي يدل على حدثٍ نسقي مفاده، إن بني أميه هم فئة مُشركة لا ترتقي إلى منزلة الإمام، لذلك خاطبهم بذات الصيغة الخطابيّة، التي خاطب بها الرسول (صلى الله عليه وآله) الفئة المُشركة؛ كي يُحاججهم، ويوضح عمق مفارقتهم الذاتية، وعدم كفاءة مقامهم، فالتوظيف القرآني صرّح عن سلمية الفعل، وقُدسية عمل الإمام؛ لأن عدم مبايعته ليزيد، هو تحقيق لعدل الهي، لذا فظهارة فعل الإمام و دناسة خصمه يزيد، تعود إلى مفاصل بناء شخصية الإمام الإصلاحيّة، في مضامين الحدث الخطابي .

المحور الخامس

نسق اعتراض الخروج

لم تتمكن الأنظمة الزمانيّة ولا التحولات المكانيّة، التي رافقت الإمام عليه السّلام في سيره العقدي، من التأثير عليه؛ كي يتراجع عن



دعوى خروجه المصيري. فجاء رأي محمد بن الحنفية برأي، ذي أنساقٍ مغايرة، فجعل عاطفة التقرب والتعاضد والمحبة الأخوية، هي الرباط المقدس؛ كي يُثني الإمام عن دعوى خروجه «وقال: يا أخي فدتك نفسي! أنت أحب الناس إلى وأعزهم علي، ولست والله أذخر النصيحة لأحد من الخلق، وليس أحد أحق بها منك، لأنك كنفسي وروحي، وكبير أهل بيتي، ومن عليه اعتمادي وطاعته في عنقي، لأن الله تبارك وتعالى قد شرفك وجعلك من سادات أهل الجنة، وإني أريد أن أشير عليك برأيي فاقبله مني» (٣٧). لكن! ذكاء محمد بن الحنيفة وفراسته جعله يعلم إن هذا الخطاب لا يمكن أن يجعل الإمام متراجعا عن خطة قراره، لذلك اسند نسقه الحدثي بحبكة قيادية لا تخلو عن الدربة والمراس، ولا سيما ان محمد بن الحنفية، هو الشخصية القيادية في حروب أبيه (عليه السلام). فقال: «أشير عليك أن تنجو نفسك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار [الأنصار]

مهمة تستنزف كل مقدراته المادية والمعنوية، لذا كانت لغة الإصرار، هي مفاتيح الخطاب المعلن للخروج، والالتفاف حول الأقوام التي عُدت لنصرته، وهذا ما جعل نسقية النصح، تغدو بمهيمنات خطابية متعددة؛ غايتها تحذير الإمام وتراجعه عن الخط المصيري، لذلك أتاه أبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ومحمد بن الحنفية؛ كي يقدموا النصح له، على وفق أسلوب الخطاب المعلن، فقال أبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: «قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك وأنت تريد أن تسير إليهم، وهم عبيد الدنيا! فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك! ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره! فأذكرك الله في نفسك» (٣٦). هذا الخطاب يكشف عن نسقٍ حدثي، يُشكك بالفئة التي تنصر الإمام، وتعاضده في الخط المصيري، فهذا التشكيك القولي، حسب رأي الخطاب الناصح، غايته أن يُزل نسق الثبات عند الإمام ويُثني الإمام عن



ما استطعت، وأن تبعث رسلك إلى الناس وتدعوهم إلى بيعتك... فقال له الحسين (عليه السلام): يا أخي! إلى أين أذهب. قال: اخرج إلى مكة فإن اطمأنت بك الدار فذاك الذي تحب وأحب، وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن، فإنهم أنصار جدك وأخيك وأبيك، وهم أرف الناس، وأرقهم قلوبا، وأوسع الناس بلادا وأرجحهم عقولا، فإن اطمأنت بك أرض اليمن وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال، وصرت من بلد إلى بلد، لتتظر ما يؤول إليه أمر الناس، ويحكم بينك وبين القوم الفاسقين» (٣٨). الإمام الحسين (عليه السلام)، لم يجد في خطاب النصيح مهيمنات إقناعية كافية، لذلك أسعف خطابه بأسلوبٍ إشهاري، ينبني على لغة الرفض ودونية الخصم إذ يقول: «يا أخي! والله! لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى، لما بايعت يزيد بن معاوية أبدا، وقد قال (صلى الله عليه وآله): أَللّهُم لا تبارك في يزيد... (٣٩)». وهنا الذات تشعر بهيبة حضورها واعتدادها وعدم

مثولها إلى دعوات التراجع، أو التلبّد خلف موجات الإقناع. ومن الأساليب القويّة، التي اعترضت طريق خروج الإمام (عليه السلام)، في سبيل التراجع عن مهمته، هو الخطاب الذي ورد «عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: لما عزم الحسين بن علي عليهما السلام، على الخروج إلى العراق أتيته فقلت له: أنت ولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأحد سبطيه، لا أرى إلا أنك تصالح كما صالح أخوك الحسن، فإنه كان موقفا راشدا». (٤٠) هنا مضمرة النسق تكشف عن أساليب مهيمنة في دعوى خروج الإمام (عليه السلام)، فكان جابر الأيقونة النسقية التي وضحت طرق المفارقة ما بين صلح الإمام الحسن (عليه السلام) الذي كان على وفق إرادة إلهية تطلبت ذلك، وما بين خروج الحسين الذي كان على وفق دعوة ربانية، لذا الإمام مُلزم بدحض الخطابات، التي تُزلزل ثبات حدث الخروج، فهو لا يمثل لمهيمنات البقاء، مهما تعالت وتيرة الخطاب الإقناعي. فالتدابير

يزيد قاتله لعنه الله؟ « قلت: بلى
يا رسول الله» (٤٢). نستشف من
مضمرات الحوار، إن الإيمان يتحقق،
بالاعتقاد اليقيني بالنبي وآل بيته)
عليهم السلام)، لكن! هذا الإيمان
يحتاج إلى طرق التأييد وتذليل
الصعاب والانقياد إلى الأوامر
الربانيّة، وعدم دحض رؤية خروج
الإمام، حتّى يتم تحقيق الهدف
الإصلاحى الذي وقع على عاتق
آل البيت (عليهم السلام). وهذا
عماد نسقية الحدث وجوهر طريق
الخروج الاعتقادي. لذا كان نسق
مُخاطبة الأجداد هو المحطة الأخيرة
التي أعلنت خروج الإمام للقتال،
وعدم امثاله لدعوات التراجع،
فخطاب الإمام الحسين عند قبر
جده رسول الله (صلى الله عليه
وآله) تخطى حدود ذوات الأحياء؛
لأنّ الأنا تبحث عن قرين يُناجى
جزعها، ويمتص أنسقة التذمر
التي باتت سمة تلاحق سياسة
وعظها. فاستعد الإمام لخوض غمار
الحروب، بعد عجز أساليب الحوار
وطرق التراجع عن حدية القرار،
لدى بني أمية، فحاول مخاطبة

الإلهية رسمت طريق الخروج منذ
أمد بعيد، وهذا ما دعا الإمام
إلى استدعاء الشخصيات الحوارية
المتمثلة بالنبي (صلى الله عليه وآله)
وآل البيت (عليهم السلام) فقال
لي: « يا جابر، قد فعل أخي ذلك
بأمر الله وأمر رسوله، وإني أيضا
أفعل بأمر الله وأمر رسوله، أتريد
أن أستشهد لك رسول الله صلى
الله عليه وآله وعليا وأخي الحسن
بذلك الآن؟ » ثم نظرت فإذا السماء
قد انفتحت بابها، وإذا رسول الله وعلي
والحسن وحمزة وجعفر وزيد نازلين
عنها حتى استقروا على الأرض،
فوئبت فزعا مذعورا «(٤١)»؛
كي يؤكد تأييد دعوى الخروج،
وعدم الانجرار وراء أنساق البقاء،
ومهيمنات الرضوخ. فكان خطاب
الرسول لجابر هو المفصل المهم في
نسق حدث الخروج حين يقول
:« فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وآله: ” يا جابر، ألم أقل لك في أمر
الحسن قبل الحسين: لا تكون مؤمنا
حتى تكون لأئمتك مسلما، ولا
تكن معترضا؟ أتريد أن ترى مقعد
معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد



اعدائه مراراً وتكراراً، ونصحهم إلى سواء السبيل دون اللجوء إلى سياسة القتل والدماء، لكن! دون تحقيق استجابة فعلية، فكانت الحرب هي الطريق، الذي فرضه واقع الأعداء، الرفض لدعوى الإصلاح؛ لذا وقع على عاتق الإمام تنفيذ القرار والسير نحو تحقيق مُسلّمات القيادة الإصلاحية؛ لأنها هي من أولويات مهامه الأساسية، فلم يكن خروجه خروجاً نفعياً دنيوياً، بقدر ما كان خروجاً إصلاحياً، غايته إرضاء الله، والعمل بكل ما جاء الشرع به بدليل قوله: «وإني أحب المعروف وأكره المنكر، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام! بحق هذا القبر، ومن فيه [إلا] ما اخترت من أمري هذا ما هولك رضى» (٤٣)

خاتمة البحث ونتائجه

نستنتج مما قدمناه في هذا البحث جملة من النقاط وهي:

❖ إنّ الأسلوب الحوارى بخطاب الإمام الحسين (عليه السلام)، كشف عن نسق التأدب وإعطاء مساحة للحوار، بغض

النظر عن دونية الخصم المتكلم .
❖ إنّ العدالة غير مُحققة على صعيد الأسلوب الحوارى قبل الواقع الاجتماعى، لدى يزيد وحاشيته؛ لأن خطابهم يخلو من أسلوب الدربة والرؤية الثاقبة، والأمانة والضمير الحيّ والالتزام الخلقى والدّيني ومفاهيم الذكاء العقلي .

❖ كشف النسق المضمّر، عن خلو الذات المتكلمة (يزيد)، من مفاهيم الخطاب الواعظ، ولذلك عمّد إلى أسلوب الفرض ولكن! بمُغالاة خطابية لا تصل إلى مقام مُتلقي الخطاب المرسل (الإمام الحسين عليه السلام) .

❖ إنّ الإمام الحسين (عليه السلام) من خلال التضمين القرآنى، ثبّت مفاهيم خطابه، بأدوات أكثر قدسية وثباتاً، عززت طهرانية حضوره، وأكدت ثبات حقه وصدق موقفه، كما عزّت خصومه من طهارة النسب وبراءة الفعل، فكشفت شرهم وشيطانية فعلهم .

❖ كانت لغة الإصرار عند

الإمام الحسين (عليه السلام)، هي مفاتيح الخطاب المعلن لقتال بني أمية، لذا فنسقية النصح، رغم مهمناها الخطابية التحذيرية، إلا إنها لم تُثني عزيمة الإمام في سيره نحو الخط المصيري .

❖ إنَّ المخاطبات الكتابية، التي أتمدها الإمام مع أهل بيته (عليهم السلام)، كانت ميثاقاً كبيراً، أكد صدق دعوى الإمام، وعمق تمسكه بفريضة الإصلاح الديني، وان خروجه لم يكن لغاية إرضاء الذات أو التمسك الديني بمقاليد الخلافة الزائلة .

❖ الحسين بخطاب استبصار نهايته، كشف عن إرادة قوية وشجاعة ذاتية عميقة في نفسه، دحض من خلالها كل معوقات الحياة وتقدّم إلى الموت دون الالتفات أو الرضوخ للأعداء .

❖ دحض الإمام كلَّ خطابات الخصوم الإقناعية، التي تُزلزل ثبات حدث الخروج؛ لأن التدابير الإلهية رسمت طريق الخروج منذ أمد بعيد .

❖ إنَّ الخطاب الشعري، كشف

عن جانبين الأول: الجانب الوعظي في منطق الإمام (عليه السلام)، وعدم تمسكه بمغريات الحياة الفانية. في حين كشف الجانب الثاني: عن دناءة الخصم وسعيه الديني، نحو تأكيد وبرهنة حقه بخلافة آل البيت (عليهم السلام)، على وفق أسلوب لا يخلو من طابع الوعيد والتهديد المضمّر لأنصار الإمام .

❖ إن نسقية مكاشفة الولاء، كشفت سعي الإمام الحسين (عليه السلام)، لبث الطمأنينة في نفوس أسرته أولاً، وترسيخ نسق ثبات الولاء اليقيني في قلوب أنصاره ثانياً



هوامش البحث

- (١٩) (سورة النساء: الآية ٧٨) .
- (٢٠) (سورة آل عمران: الآية ١٥٤) .
- (٢١) كتاب الفتوح، ٣١ / ٥ .
- (٢٢) يُنظر: بحوث ودراسات في الفكر الإسلامي، د. محمود شاكر الخفاجي، ٩٢ .
- (٢٣) كتاب الفتوح، ٣١ / ٥ .
- (٢٤) مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، ٩٩ .
- (٢٥) كربلاء الثورة والمأساة، أحمد حسن يعقوب، ١٥٩ .
- (٢٦) المصدر نفسه، ٢٣١ .
- (٢٧) اللهوف في قتل الطفوف، ابن طاووس، ٤٥ .
- (٢٨) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، ٤٩٧ .
- (٢٩) المصدر نفسه، ٤٩٧ .
- (٣٠) يُنظر: أدب الحسين وفصاحته، أحمد صابر الهمداني، ١٠-١١ .
- (٣١) بحار الأنوار، ٤٤٤ / ٣٧٤ .
- (٣٢) كربلاء الثورة والمأساة، ١٨٠ .
- (٣٣) كتاب الفتوح، ٥ / ٦٨-٦٩ .
- صدر البيت الأول (يا أيها الراكب الغادي لطيته) هو تضمين لقول الشاعرة أم الضحاك المحاربيّة، كانت زوجة لأحد بني ضباب وطلقها وهي تحبه كثيراً، فقالت فيه شعراً. يُنظر: شاعرات العرب والجاهلية والإسلام، بشير يموت، ٦٤ .
- (٣٤) (سورة الأنعام: الآية ١٤٧) .
- (٣٥) كتاب الفتوح، ٥ / ٦٩ .
- (٣٦) تاريخ مدينة دمشق، ابن
- (١) ينظر: تاج العروس، الزبيدي، ١ / ٤٦٧ .
- (٢) لسان العرب، ابن منظور، ١ / ٣٦١ .
- (٣) مفهوم الخطاب (بين مرجعه الأصلي الغربي وتأصيله في اللغة العربية، د. مختار الفجاري، ٥٣٢، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، ٢ / ٢٠١٤م
- (٤) ينظر: لسان العرب، ١٠ / ٣٥٢-٣٥٣ .
- (٥) النقد الثقافي، عبدالله الغدامي، ٧٧ .
- (٦) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، ٦٥ .
- (٧) الحوار في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، معن محمود عثمان، ٩ .
- (٨) خطاب الأنساق (الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة)، آمنة بلعل، ٥٦ .
- (٩) كتاب الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي، ٥ / ١٧ .
- (١٠) (سورة الأعراف: الآية ٦٨) .
- (١١) كتاب الفتوح، ٥ / ١٧ .
- (١٢) المصدر نفسه، ٥ / ١٧ .
- (١٣) المصدر نفسه، ٥ / ١٧ .
- (١٤) المصدر نفسه، ٥ / ١٧ .
- (١٥) (سورة الأحزاب: الآية ٣٣) .
- (١٦) كتاب الفتوح، ٥ / ١٧ .
- (١٧) الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي، ٣٣١ .
- (١٨) بحار الأنوار، ٤٤ / ٣٣٠ .

- عساكر، ١٤ / ٢٠٩، والبداية والنهاية، ابن كثير، ٨ / ١٧٦ .
- (٣٧) بحار الأنوار، المجلسي، ٤٤ / ٣٢٩ .
- (٣٨) المصدر نفسه، ٤٤ / ٣٢٩ .
- (٣٩) المصدر نفسه، ٤٤ / ٣٢٩ .
- (٤٠) المصدر نفسه، ٤٤ / ٣٢٩ .
- (٤١) الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي، ٣٣١ .
- (٤٢) المصدر نفسه، ٣٢٢ .
- (٤٣) كتاب الفتوح، ٥ / ١٩ .
- قائمة المصادر والمراجع
- ♥ القرآن الكريم .
- ♥ أدب الحسين وحماسته، أحمد صابر الهمداني، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ط ٣ / ١٨٩٧ .
- ♥ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١)، تحقيق محمد الباقر البهبودي، منشورات مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ٢ / ١٩٨٣ .
- ♥ بحوث ودراسات في الفكر الإسلامي، د. محمود شاكر عبود الخفاجي، منشورات دار ابن السكيت، العراق، ط ٢ / ٢٠١٦ .
- ♥ البداية والنهاية، الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق وتدقيق علي شيري، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١ / ١٩٨٨ .
- ♥ تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق علي شيري، منشورات دار الفكر، بيروت (د.ط.) / ١٩٩٤ م .
- ♥ تاريخ مدينة دمشق، الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق علي شيري، منشورات دار الفكر، بيروت، (د.ط.) / ١٩٩٥ .
- ♥ الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق نبيل رضا علوان، منشورات مؤسسة أنصاريان، قم



الحسين الأصفهاني(ت ٣٥٦هـ)، شرح
وتحقيق أحمد صقر، منشورات مؤسسة
الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ٣/
١٩٩٨ .
♥ موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه
السّلام، محمود الشريفي وحسين سجادي
تبار ومحمود الأحمديان ومحمود المدني،
منشورات دار المعروف للطباعة، ط ٣/
١٩٩٥ .
♥ النقد الثقافي(قراءة في الأنساق
الثقافية)، عبدالله الغدامي، المركز الثقافي
العربي، الدار البيضاء/ المغرب، ط ٥، ٢٠١٢م .
المجلات والدوريات
♥ مفهوم الخطاب (بين مرجعه الأصلي
الغربي وتأصيله في اللغة العربية، د. مختار
الفجاري، ٥٣٢، مجلة جامعة طيبة للآداب
والعلوم الإنسانية، ع ٢ / ٢٠١٤م

المقدسة، ط ٢ / ١٩٩٢ .
♥ الحوار في القرآن الكريم، معن محمود
عثمان، رسالة ماجستير، كلية الدراسات
العليا/ جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٥ .
♥ خطاب الأنساق(الشعر العربي في مطلع
الألفية الثالثة)، أمنة بلعلي، منشورات
مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط ١/
٢٠١٤ .
♥ شاعرات العرب والجاهلية والإسلام،
بشير يموت، منشورات المطبعة الوطنيّة،
بيروت، ط ١ / ١٩٣٤ .
♥ كتاب الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي(ت
٣١٤هـ)، تحقيق علي شيري، منشورات دار
الأضواء للطباعة، بيروت، ط ١ / ١٩٩١ .
♥ كربلاء الثورة والمأساة، أحمد حسن
يعقوب، منشورات الغدير للطباعة
والنشر، بيروت، ط ١ / ١٩٩٧ .
♥ لسان العرب، جمال
الدين محمد بن مكرم بن
منظور الأفرريقي(ت ٧١١هـ)، تحقيق عبدالله
علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم
محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د.ط/
د.ت) .
♥ اللهوف في قتلى الطفوف، علي
بن موسى بن جعفر بن محمد بن
طاووس(ت ٦٦٤هـ)، منشورات أنوار
الهدى، قم المقدسة، ط ١ / ١٩٩٧ .
♥ معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،
د. سعيد علوش، منشورات دار الكتاب
اللبناني، بيروت، ط ١ / ١٩٨٥ م .
♥ مقاتل الطالبين، أبو الفرج علي بن

